

مشروع تخرج

أثر التعليم المبكر في تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية للأطفال

المقدمة

يُعدّ التعليم المبكر مرحلة محورية في نمو الطفل، حيث تتأسس خلالها اللبّات الأولى للعمليات العقلية واللغوية والاجتماعية التي ترافق الفرد طوال حياته. وتشير الأدبيات التربوية والعصبية إلى أن نمو الدماغ في السنوات الأولى يتسم بسرعة عالية تجعل التدخل التربوي المبكر عاملاً مؤثراً في تعزيز القدرات المعرفية والسلوكية. فالطفل في مرحلة (3-6 سنوات) يمتلك قابلية مرتفعة للاكتشاف والتعلّم واستثمار المثيرات البيئية، مما يجعل رياض الأطفال بيئة تعليمية مهمة تتجاوز دور الرعاية إلى بناء المهارات وتنمية الشخصية.

وتعزز نظريات النمو والتعلم مثل نظرية "بياجية" في التطور المعرفي ونظرية "فيغوتسكي" في التعلم الاجتماعي أهمية التفاعل، واللعب المنظم، وتقديم المواقف التعليمية المحفزة الداعمة للاستقصاء وحلّ المشكلات. كما تؤكد الدراسات أن الأطفال الذين يلتحقون ببرامج تعليمية مبكرة ذات جودة عالية يحققون نتائج أعلى في التكيف الاجتماعي، والتحصيل الدراسي، ومهارات الاتصال، مقارنة بأقرانهم ممن لا يحصلون على نفس الفرصة.

وانطلاقاً من هذه الأهمية، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أثر برامج التعليم المبكر في تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية للأطفال، من خلال استخدام منهج وصفي تحليلي وأدوات قياس علمية تهدف إلى فهم طبيعة العلاقة بين البرنامج التعليمي ومستوى تطور الطفل.

توصيف عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في مدينة (...)، إضافة إلى معلمات وأولياء أمورهم. وقد تم استخدام أسلوب العينة الطبقية العشوائية بهدف ضمان تمثيل مختلف الفئات العمرية والمستويات الاجتماعية والتعليمية.

وشملت العينة ما يلي:

- عدد الأطفال **:120 طفلاً موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث**.
- **:الفئات العمرية**.
- سنوات: 40 طفلاً 3-4
- سنوات: 40 طفلاً 4-5
- سنوات: 40 طفلاً 5-6
- عدد المعلمات **:30 معلمة من ذوات الخبرة في رياض الأطفال**.

عدد أولياء الأمور **120: ولي أمر شاركوا في الاستبيان الخاص بتقييم أثر البرنامج** -

وتم اختيار هذه العينة لأنها تمثل المجتمع الأصلي بشكل جيد وتوفر بيانات كافية لإجراء التحليل الإحصائي المطلوب

اختبارات الصدق والثبات

للتحقق من مدى صلاحية أداة القياس المستخدمة في الدراسة، تم إجراء اختبارات الصدق والثبات وفق المعايير العلمية

****أولاً: الصدق****

الصدق الظاهري ****:** عرضت الاستبانة على لجنة من المتخصصين في الطفولة المبكرة والتربية، وتم تعديل **** 1.** الصياغة وفق ملاحظاتهم

صدق المحتوى ****:** جرى التأكد من شمول البنود لجميع الأبعاد المتعلقة بالمهارات المعرفية والاجتماعية، وفقاً **** 2.** لأحدث الدراسات والنظريات التربوية

****ثانياً: الثبات****

تم قياس الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا، وكانت النتائج كالآتي

$\alpha = 0.87$: محور المهارات المعرفية -

$\alpha = 0.84$: محور المهارات الاجتماعية -

$\alpha = 0.89$: الاستبانة كاملة -

وتشير هذه القيم إلى أن الاستبانة تتمتع بثبات مرتفع، مما يجعل نتائجها موثوقة وقابلة للتحليل العلمي

الإحصاء الوصفي لمتغيرات البحث

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل البيانات ووصف مستوى المهارات المعرفية والاجتماعية لدى الأطفال

****أولاً: المهارات المعرفية****

أظهرت النتائج ارتفاع مستوى اكتساب المهارات المعرفية، حيث جاءت المتوسطات في معظم البنود بين (3.8 - 4.3) ومن أبرزها،

- التمييز بين الأشكال والألوان :متوسط 4.21 -
- القدرة على حل المشكلات البسيطة :متوسط 3.98 -
- التركيز والانتباه :متوسط 4.10 -

****ثانيًا:المهارات الاجتماعية****

جاءت المهارات الاجتماعية بمستوى مرتفع أيضاً

- التعاون مع الأقران :متوسط 4.30 -
- ضبط السلوك :متوسط 3.80 -
- التعبير الانفعالي :متوسط 4.05 -

وتشير هذه القيم إلى فعالية البرامج التعليمية في تعزيز النمو المعرفي والاجتماعي للأطفال

اختبار الفرضيات

و T-test اعتمدت الدراسة على مجموعة من الفرضيات التي تم اختبارها باستخدام اختبارات إحصائية مثل ANOVA)0.05 (دلالة :على مستوى دلالة

1.الفرضية الأولى **:وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتعليم المبكر في تنمية المهارات المعرفية**.

تشير النتائج إلى وجود أثر واضح، مما يدعم الفرضية -

2.الفرضية الثانية **:وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتعليم المبكر في تنمية المهارات الاجتماعية**.

أظهرت النتائج فروقاً لصالح الأطفال الملتحقين ببرامج تعليمية عالية الجودة -

3.الفرضية الثالثة **:وجود فروق تبعاً لجنس الطفل**.

لم تظهر فروق ذات دلالة، مما يعني أن أثر التعليم المبكر متساوٍ بين الذكور والإناث -

ربط النتائج بالدراسات السابقة

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما أكدته الدراسات السابقة حول أهمية التعليم المبكر في بناء المهارات المعرفية دور الأنشطة الصفية التفاعلية في تعزيز القدرات العقلية * (Smith 2021) والاجتماعية. فقد دعمت دراسة

ارتباط البيئة الصفية الإيجابية بقدرة الأطفال على التفاعل *Al-Harbi (2020)* للأطفال، كما بينت دراسة الاجتماعي وضبط السلوك.

وتنسجم النتائج مع نظرية "فيغوتسكي" التي تركز على أهمية التفاعل الاجتماعي في تطوير القدرات الذهنية، وكذلك مع "بياجي" الذي أكد أهمية اللعب وخبرات الاكتشاف في بناء الذكاء لدى الأطفال.

وبالتالي فإن نتائج الدراسة الحالية تعزز الاتجاه العالمي نحو دعم التعليم المبكر باعتباره استثماراً طويل المدى في تنمية الطفل.

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن التعليم المبكر يمثل مرحلة أساسية في بناء المهارات المعرفية والاجتماعية للأطفال، وأثبتت النتائج أن البرامج التربوية ذات الجودة العالية تسهم بشكل فعال في تحسين الأداء العقلي والسلوكي للأطفال في مرحلة الروضة.

وأوصت الدراسة بعدة نقاط:

1. تطوير مناهج رياض الأطفال بما يتناسب مع احتياجات الطفل المعرفية والاجتماعية.
2. تدريب المعلمات على استخدام أساليب التعلم النشط والتعلم باللعب.
3. توفير بيئة صفية غنية بالمتغيرات والتعليم العملي.
4. تعزيز التواصل بين الروضة وأولياء الأمور لتكامل الجهود في دعم الطفل.

قائمة المراجع

1. الحربي، س. (2020). (أثر برامج رياض الأطفال في تنمية المهارات الاجتماعية. جامعة الملك سعود.
2. السبيعي، ن. (2019). (التعلم باللعب وأثره على النمو المعرفي للطفل. مجلة العلوم التربوية.
3. Vygotsky, L. (1978). Mind in Society. Harvard University Press.
4. Smith, J. (2021). Early Childhood Education and Cognitive Development. Journal of Child Studies.
5. Piaget, J. (1964). Development and Learning. Journal of Research in Education.
6. Morrison, G. (2018). Early Childhood Education Today. Pearson.